

الفوائد لابن القيم - المجلس 35

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم صلي هذا هو يوم السبت الحادي والعشرون هذا هو يوم السبت الحادي عشر - 00:00:00

في شهر صفر من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. اه عفوا يا شيخ ماجد الحمد لله وصلى الله على رسول الله تذكرت مرة - 00:00:19

ان الشيخ محمد ابن عثيمين رحمة الله تعالى كانت في محاضرة فيما اذكر في كويت الشريعة في شهر صفر وهذه فائدة سبق ذكرت لكن العلم يكون تارة من باب التأكيد - 00:00:36

لشيء معلوم وهذا من هذا القبيل المقدم تقدم للشيخ ثم قال في مقدمة الكلام في هذا اليوم الى اخره من شهر سفر الخير الشيخ محمد رحمة الله اعترض وقد هذا وصف غرب الخير - 00:00:56

وقال يا شيخ بان الجاهليين ولهذا جاء في الحديث لا عدو ولا طيارة ولا هم ولا طيرة ولا صخرة والشيخ رد عليه ردا علميا حقيقة.

يعني الطالب جزاه الله خير بخطئه افاد الجميع - 00:01:22

وال يقدم فقال الشيخ لا يعالج الخطأ في خطأ ولكن يقال شهر صفر مجرد لان الخيرية هذه اضافة تحتاج الى دليل وفيه المجلس الثالث والخمسون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمة الله تعالى - 00:01:47

قال رحمة الله قاعدة التوكل على الله نوعان احدهما توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية او دفع مكروهاته ومصائبها

الدنيوية والثاني التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه من الايمان واليقين والجهاد والدعوة اليه - 00:02:16

وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه الا الله شيخ ماجد الظمير هنا في النوع الثاني ما هو التوكل فيما؟ قال احسن الله اليك. التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه - 00:02:45

من الايمان واليقين والجهاد والدعوة اليه الضمير هنا راضي الله عز وجل نعم وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه الا الله ومتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله - 00:03:01

كفاه النوع الاول تمام الكفاية الله اكبر ومتى توكل عليه في النوع الاول دون الثاني كفاه ايضا لكن لا يكون له عاقبة المتوكلا عليه فيما يحبه ويرضاه الله اكبر وغالب الناس واقل الناس - 00:03:26

كثير ينسون التوكل حتى في الامور الدنيوية ومن استحضر التوكل قد يغيب عنه ما ذكره وكما سمعنا الاكميل في الامر الثاني هو الأول يدخل تبعه اخذ نوع ثالث عليك الجميع - 00:03:49

لما يحبه الله ويرضاه ثم ما يستعين به العبد من امور دنياه على طاعة الله نعم يا شيخ فاعظم التوكل عليه التوكل في الهدایة وتجريد التوحيد التوكل في الهدایة وتجريد التوحيد ومتابعة الرسول - 00:04:18

وجهاد اهل الباطل فهذا توكل الرسل وخاصة اتباعهم تفويض الامر الى الله عز وجل مع فعل الاسباب وانما قيل مع فعل الاسباب وهذه العبارة ينص عليها في مواضع كثيرة لان - 00:04:42

كلام اهل العلم رحمة الله تعالى عليهم احيانا يكون في كلامهم او في تعاريفهم ردود على تعريف باطلة وانما قيل التوكل على الله عز وجل مع فعل الاسباب لان بعضهم يفهم او كثير يفهمون ان التوكل - 00:05:06

ترك الاسباب والانبياء عليهم الصلاة والسلام اعظم الناس توکلا على الله عز وجل وكانوا يأخذون بالاسباب وما اجمل ما قال بعضهم

من ان مريم الله ام عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:05:28

كانت في حال ولادة يعني سيعيني سيعيني التاريخ وينقسم الناس ولادة يعني لم تتكرر بهذه الكيفية في هذا في اه وعند قوم سيعادونها ويتهمنها ومع ذلك مع ذلك كله وهز اليك بجذع النخلة. يا متوك على الله - 00:05:50

ونفوط على امرهم الى الله مع ذلك وهز اليك بجذع النخلة وهنا يقول القائل الم ترى ان الله قال لمريم وهز اليك تساقط رطبا ولو شئنا لاسقطناه من غير هزة ولكن جعلنا لكل شيء سببا - 00:06:27

ومن باب الطرائف ان بعضهم يجعل الشطر الاخير اية ولعل هذا التبس عليه بذكر الكلمة سبب في سورة الكهف نعم والتوكيل تارة يكون توكل اضطرار والجاء بحيث لا يجد العبد ملحا ولا وزرا الا التوكيل - 00:06:49

كما اذا ضاقت عليه الاسباب وضاقت عليه نفسه وظن ان لا ملجا من الله الا اليه وهذا لا يتختلف عنه الفرج والتيسير البتة وهذا ما يقال ما يقال الاسباب. لا - 00:07:15

لن يعثر عنها سبب او ضاقت عليه الامور ولهذا الحديث لو انكم نتوكل على الحق توكله ما لم تجلس في اعشاشها بل ذهبت تبدو خمامسا وتروح بالطعنة والطير مع ان ادراك - 00:07:32

محدود ومع ذلك الاسباب بما اهملها الله فطر عليه وذهب لطلب الرزق والاكل نعم يا شيخ السلام عليكم السلام ورحمة الله في النسخة التي عندي تحقيق الشيخ الحلبي قال - 00:08:01

بحيث لا يجد العبد ملحا ولا وزرا ولا وزرا بالزائد ولا وجدا وزن قطع قطع واو زاي اخرى اه ولا وزرا نعم. ماذا قال؟ قال في الحاشية الوزز - 00:08:22

هو الملجا والمعتصم. كما في القاموس ولا وزرا عرفها في الحاشية يا اخوان احد عنده كلمة مثل ما جيت السلام عليكم نعم نسخة آ

الشيخ سليم الناري وزرا والوزر هو الملجا ايضا يعني - 00:08:45

لكن قال عندك في الحاشية عرفها شيخ عبد الله لا ما اعرفها لا نسخة سليم لا وزرا لكن الشيخ قرأ من هو نعم طارق وطارق الشيخ طارق النسخة اللي معك على حسن. الشيخ علي رحمه الله - 00:09:13

عوا القوس المحيط نعم في في لسان العرب اللي بن من منظور قال الوزر الملجا واصل الوزري الجبل المنبع الحروف عندك اي نعم وش شكله رعاك الله وزرا بفتح الواو والزاي والراء - 00:09:36

واللي عندك يا شيخ اه ابو عياد نعم زين اذا يا شيخ احد عنده زيادة شيخ والايضاح؟ معدرة شيخنا لو سمحتم اه الشیخ على حسن فوق يعني في في الاصل وزرا وفي - 00:10:04

مش الوزز. لعلها يعني هذا يكون خطأ لعله اللي اللي في الهاشم. لأن اللي فوق مكتوبة وزرا نسقط الشيخ على حسن. لا يجد العبد ملجا ولا وزرا الهاشم الوزز طيب الشيخ - 00:10:25

النسخة التي عندي كلتاهم يعني بالزاي لعلك ترجع القاموس لمحيط الاصل وتتأكد هذه او رافتكم خطأ ان شاء الله نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله وتأرة يكون وتأرة تكون توكل اختيار - 00:10:39

وذلك التوكيل مع وجود السبب المفضي الى المراد فان كان السبب مأمورا به ثم على تركه وان كان بالسبب وان قام بالسبب وترك التوكيل ثم على تركه ايضا انه واجب باتفاق الامة ونص القرآن - 00:11:07

والواجب القيام بهما والجمع بينهما التوكيل قبل كل شيء القلب وبين فعل الاسباب عمل جوار من اعجبني كلام احد المفسرين ولعله القرطي لعل احد الاخوان يسعف ذاكرتي حديث الطير في كلام لطيف قال الطير - 00:11:31

يعني اه اه قبل قليل قال هذا الحديث ان الطير فعلت الاسماء وهي غير عاقلة واحرى بالعقل ان لا يترك الاسباب نعم يا شيخ ماجد وان كان السبب محظيا عليه مباشرته - 00:11:57

وتوحد السبب في حقه في التوكيل ولم يبق له سبب سوى. الاسباب فيها المحرم قد يحصل لك ما تريده بالحرام المال قد يحصل بالسرقة قد يحصل بالربا كل هذا لا يجوز - 00:12:25

نعم وان كان السبب محظياً حرم عليه مباشرته وتوحد السبب في حقه في التوكل فلم ييقل له سبب سواه فان التوكل من اقوى الاسباب في حصول المراد ودفع المكروه بل هو اقوى الاسباب على الاطلاق - [00:12:51](#)

ولهذا سبحانه الله والله العظيم ما يحصل لبعض الناس من الكرامات الله قوة التوكل اليقين الظن بالله عز وجل نعم يا شيخ وان كان السبب مباحاً نظرت هل يضعف قيامك به التوكل او لا يضعفه - [00:13:17](#)

فإن أضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك فتركه أولى قد يحتاج بعضهم هذه الصورة هذى الدواء المريض عم يقول الدوا ليس بواجب ولهذا قال شيخ الاسلام من احتاج بوجوب الدواء خصمه - [00:13:46](#)

حديث المرأة السوداء بعض الناس مباح لكنني سأصبر توكل على الله وادعو ربى وارقي نفسي والعلم عند الله وان لم يضعف وان لم يضعفه فمبادرته اولى لأن حكمة احکم الحاکمين - [00:14:07](#)

اقتنصت ربط المسبب به ولا تعطل حكمته مهما امكنك القيام به ولا سيما اذا فعلته عبودية لتكون قد اتيت بعبودية القلب بالتوكل الله وعبودية الجوارح بالسبب المنوي به القربة ولا سيما اشتغلت في العبارة ولا سيما ايش؟ العبارة - [00:14:34](#)

قال ولا سيما اذا فعلته عبودية فتكون قد اتيت اذا فعلته عبودية احسن عليك عبودية السلام عليكم دكتور الشمراني موجود نعم [نعم ما رأيك في مفعول لاجله يخبرني عمي عبد الرحمن السلحان رحمة الله تعالى - 00:14:59](#)

قال اني كنت ادرس عند الشيخ ابن حضر عنده الشيخ ابن حميد عبد الله رحمة الله عليه وقلت يا شيخ عبد الله يلتبس على الحال والتمييز ومفعول لاجله وقال الشيخ ابن حميد فيما ذكره كنا ارجو الا اخطئ - [00:15:41](#)

الجواب كيف اتي زيد كيف اتي؟ قال راكب جوال لما هذا مفعول لاجله زرت المريضة في الاجر تمييز الجبل ارطع ماذا؟ عيونا الشمراني توافق او تختلف الحمد لله. جزاكم الله خير - [00:16:02](#)

والذي يتحقق التوكل القيام بالاسباب المأمور بها وهذا عبارة جميلة القيام بالاسباب المأمور بها فمن عطلها لم يصح توكله كما ان القيام بالاسباب المفضية الى حصول الخير يتحقق رجاءه فمن لم يقم بها كان رجاؤه تمنيا - [00:16:44](#)

كما ان من عطلها يكون توكله عجزاً وعجزه توكلها هنا بيت شعر مشهور وما نيل المطالب بالتمني شبه تمني اسمع يعني كما يقول [الشيخ عبد الله بن حميد رحمة الله في درسه - 00:17:21](#)

لا زال يتذكرها يقول خلق الله الاسباب ورتب عليها المسبيبات والذي جعل لكم الارض ذلولاً ثم قال فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه [والذي يقول فاما قضيت الصلاة فانتشروا في الارض - 00:17:47](#)

وابتغوا بفضل الله اول ايات على هذا النسق كثيرة نعم يا شيخ ماجد وسر التوكل وحقيقة هو اعتماد القلب على الله وحده فلا يضره مبادرة الاسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والرکون اليها - [00:18:11](#)

كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره ورکونه اليه وثقته به فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء الله كما ان توبة [اللسان مع اصرار القلب شيء - 00:18:35](#)

وتوبة القلب وان لم ينطق اللسان شيء فقول العبد توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره مثل قوله تبت الى الله وهو مصر على [معصيته مرتكب لها الله ولهذا جاء ذكر القلب - 00:18:54](#)

القرآن في مواطن كثيرة في اوصاف كثيرة بالاطمئنان تطمئن قلوبهم بالخشوع ان تخشع قلوبهم بالوجل وجلت قلوبه وحسن الظن [بالله عز وجل جماع عنون القلب احسن ظنه بالله دخل فيه التوكل - 00:19:16](#)

والرضا بقضاء الله وقدره عدم التسلط الظن بالله هو جامع لامور القلب ولا يعترض على ما قدره الله ولا يكره اذا او لا يتضجر [ويفرض امره الى الله انتهى الباب ايش راقد؟ انتهت يكفي رعاك الله. على ماذا الفائدة اليوم - 00:19:46](#)

اه الشیخ تركی السحیم تركی موجود نعم موجود يا شیخ الله يحفظك. نعم بالله بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله [نبینا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه - 00:20:23](#)

عن جبیر بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلی الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير

شيء ام هم الحالون - 00:20:42

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربک ام هم المسيطرین قال رضی الله عنه قلبي ان يطير وذلك اول ما وقر
الایمان في قلبي رواه البخاري - 00:20:55

هذه الایات من قوارع القرآن الكريم وهي من ايات التحدي والحجۃ الدامغة التي لا يملك عاقل منصف بعد سمعها الا ليدعان
بعظمتها. مصدقاً بوحданیة الله تعالى ربا خالقاً ورازاً مدبراً لهذا الكون - 00:21:09

ثم يوحده في عبادته لها واحداً لا يستحق العبادة سواه معظماً له في ربوبيته والوهیته واسمائه وصفاته ولذلك لما سمعها جبیر
مطعم رضی الله عنه حركت مشاعره وحصلت له رهبة شديدة حين تدبر الایات - 00:21:28

وقد في قلبه معناها وقوة الدلالۃ على تفرد الله سبحانه بالخلق والتدبیر فقال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما وقر الایمان في قلبه
فكان سبباً في اسلامه والله اعلم - 00:21:48

سلمک الله على كتاب معاصر ثلاثين مجلساً في تعظيم الله سلمک الله من اعداد مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بالنسیم محط مرجع
للكلام هذا يا شيخ تركي سلمک الله الحقيقة انها هي مجلس - 00:22:06

هذا المجلس الثاني والعشرون جزاك الله خيراً بارك الله فيك يا تركي الشيخ عبدالله بن مسعود نعم اه معنا حدیث من السلسلة
الصحيحة اه ان المؤمن ليمضی شيئاً طینه كما يمضي احدکم بعمره في السفر - 00:22:31

قال الالباني اخرجه احمد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابی هریرة مرفوعاً وفي النهاية
لابن الاثير قال ان المؤمن ليمضی يعني يهزل شیطانه ويجعل و يجعله نظواً ونظواً الدابة - 00:23:00

التي اهزلتها الاسفار واذهبت لرحمها وجاء عند عبد الرزاق في المصنف وايضاً آآ في الشعب لشعب الایمان للبيهقي اه والسنن قال
عن اه اخبرنا قال عبدالرزاق اخبرنا معاشر عن ابی اسحاق عن ابی الاحوس عن ابی مسعود - 00:23:20

قال ان شیطان المؤمن يلقى شیطان الكافر سيارة شیطان المؤمن شاحباً اخبار مهزولة فيقول له الشیطان الكافر ما لك ويحك قد
هلكت فيقول الشیطان المؤمن لا والله ما اصل معه الى شيء. اذا طعم ذكر اسم الله. واذا شرب ذكر اسم الله. واذا نام - 00:23:44
ذكر اسم الله. واذا دخل بيته ذكر اسم الله. فيقول الاخر لكنني اكل من طعامه واسرب من شرابه. وانام على فراشه فهذا شاحب وهذا
مهزول وبالنسبة للاسناد قال محقق شعب الایمان قال والاسناد صحيح - 00:24:07

جزاك الله خيراً اذکر اني دخلت في رمضان خمسة وثلاثين سنة مكتبة الباز في مكة وجدت عندهم كتاب لابن ابی جمرة اظن مختصر
بخاري وفيه حواشی شدنی هذا الاثر واشترت الكتاب من اجله - 00:24:30

التقى شیطاناً مسلم وشیطاناً کافر اما الشیطان الكافر مدهن شعره سمين وذاك هزيم وغير الى اخره وذكر ما ذكرت يا شيخ عبد الله
في هذا الاثر شكر الله لكم جميعاً. احد عنده استدرك شيء - 00:24:56

شيخنا حفظك الله نعم السلام القرطبي رحمه الله الذي اشرتم اليه ما شاء الله تبارك الله. اقرأ يا شيخ راشد يقول رحمه الله وقد وقد
تقدم ان السبب لا ينافي التوكيل - 00:25:18

قال صلی الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماماً وتروح بطاناً. اخرجه البخاري فأخبر ان
التوکل الحقيقی لا يضاده الغدو والروح في طلب الرزق - 00:25:37

وقال ابن العربي ولكن شیوخ الصوفیة قالوا انما يغدو ويروح في الطاعات فهو الذي او فهو السبب الذي يجلب الرزق. قالوا والدليل
عليه امران احدهما قوله تعالى وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها - 00:25:57

الا نسأل رزقاً نحن نرزقك الثاني قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطیب والعمل الصالح يرفعه فليس ينزل الرزق من محله وهو السماء
الا ما يصعد وهو الذکر الطیب والعمل الصالح وليس بالسعی في الارض فان - 00:26:17

انه ليس فيها رزق قال رحمه الله والصحيح ما احکمته السنة عند فقهاء الظاهر وهو العمل بالأسباب الدنيوية من الحرف والتجارة
الأسواق والعمارة للأموال وغرس الشمار. وقد كانت الصحابة تفعل ذلك. والنبي صلی الله عليه وسلم بين - 00:26:36

شيخ راشد تكفى انزل ابشر ان شاء الله شكر الله لكم جميعا المزروع موجود من لم يدخل احسن الله اليك السلام اه بالنسبة نعم بخصوص اليومين القادمة. قد يكون اليوم الخميس القادم تكون اجازة - [00:26:58](#)
وطني وبعض الناس سيسافر وقد يكون في طريق سفر فنتوقف ان شاء الله الاثنين القادم هذا وكذلك الاربعاء القادم يكون الاستئناف السبت القادم يحصل عليك؟ ان شاء ربى ان شاء ربى - [00:27:27](#)
ان شاء الله. ان شاء الله. شكر الله لكم وجزاكم الله تعالى خيرا - [00:27:42](#)